البنية العاملية للثقة بالنفس لدى طلاب المملكة العربية السعودية في ضوء متغير العمر

إعداد

د/ محمد رزق الله رزق الله الزهراني

أستاذ القياس والتقويم والإحصاء التربوي والنفسي المشارك – كلية التربية – جامعة أم القرى

أ/ محمد عبده محمود الخيري

طالب دكتوراة بقسم علم النفس (قياس وتقويم) – كلية التربية – جامعة أم القرى

البنية العاملية للثقة بالنفس لدى طلاب المملكة العربية السعودية في ضوء متغير العمر

د/ محمد رزق الله رزق الله الزهراني وأ/ محمد عبده محمود الخيري *

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة من التحقق من وجود تغاير في البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس لدى افراد العينة باختلاف الفئة العمرية، وتم تطبق مقياس الثقة بالنفس إعداد سدني شروجر (١٩٩٠)، تعريب وتقنين محمد (١٩٩٧)، بعد تقنينه على البيئة السعودية، وتوصلت نتائج الدراسة لوجود ثلاثة أنماط من الثقة بالنفس وتحديد الخصائص المميزة لكل نمط كما توصلت لوجود تطابق شكلي ومتري في البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس باختلاف الفئة العمرية واختلاف البناء الكمي والبواقي.

الكلمات المفتاحية: الثقة بالنفس، البيئة السعودية، الفئة العمرية.

* **د/ محمد رزق الله رزق الله الزهراني:** أستاذ القياس والتقويم والإحصاء التربوي والنفسي المشارك – كلية التربية – جامعة أم القرى.

أ/ **محمد عبده محمود الخيري:** طالب دكتوراة بقسم علم النفس (قياس وتقويم) – كلية التربية – جامعة أم القرى.

Abstract:

The study aimed to verify the existence of a variation in the factorial structure of the self-confidence measure among the respondents according to the age group, and the self-confidence measure was applied, prepared by Sydney Schroeger (1990), Arabization and legalization of Muhammad (1997), after it was legalized on the Saudi environment, and the results of the study concluded that there were three Patterns of self-confidence.

Keywords: self-confidence, Saudi environment, age group.

المقدمة:

تُعد الثقة بالنفس أحد الموضوعات المهمة في مجال علم النفس، ويُلاحظ المتتبع للدراسات النفسية الحديثة اهتماما ملحوظا بمفهوم الثقة بالنفس، بالرغم من أن الاهتمام في السابق كان بالجوانب المرضية غير السوية مثل الاضطراب النفسي، والامراض النفسية، الانحراف وهو ما يسمى "علم النفس السلبي" على حساب الجوانب الايجابية في الشخصية أو ما يسمى علم النفس الايجابي.

والثقة بالنفس أحد المكونات الأساسية للشخصية السوية، وهي أساس كل نجاح وتميز، فمفتاح الثقة بالنفس هو أن تحدد ماذا تريد، وأن تتصرف وكأنك من المستحيل أن تفشل، وأن الخوف والشك هما العدوان الرئيسيان لكل نجاح وتفوق، فبدون الثقة بالنفس لن يستطيع الشخص متابعة حياته بشكل طبيعي؛ الأمر الذي يترتب عليه عدم مقدرة الفرد على تحديد هدفه الذي يسعى إلى تحقيقه، كذلك لا يستطيع التعامل مع المواقف الجديدة (داوود، ٢٠١٥).

فالفرد الذي ينال درجة مرتفعة من الثقة بالنفس يكون متأكدا جدا من قدراته وإمكاناته في كيفية التعامل مع الأشياء، ويمكن أن يحسن التعامل في المواقف غير المتوقعة، كما أن لديه القدرة على اتخاذ القرار بثبات،مع اتصافه بالاستقرار والثباتوعدم شعوره بالقلق نحو مستوى أداءه (علاوي، ١٩٩٢).

أن اهتزاز وضعف الثقة بالنفس هي سلسلة مترابطة تبدأ بانعدام الثقة بالنفس ثم الاعتقاد أن الاخرين يرون عيوبه وسلبياته، مما يؤدي إلى الشعور بالقلق حيال ذلك، والرهبة من اصدار سلوك سلبي وهذا ما يؤدي إلى الاحساس بالخجل، الأمر الذي يؤدي مرة أخرى إلى ضعف الثقة بالنفس. (بدران، ١٩٩٠)

ورغم الأثر الكبير للثقة بالنفس في حياة الافراد، الا أنه وفي حدود ما اطلع عليه الباحث لا توجد دراسات تناولت البنية العاملية للثقة بالنفس لدى الطلاب في البيئة السعودية، ولمعرفة مستويات الثقة بالنفس وتشخيص هذه السمة لدى الافراد؛ مما حدا بالباحثين القيام بهذه الدراسة لمعرفة البنية العاملية لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تُعد الثقة بالنفس دليل التوافق النفسي والمرتبط بالصحة النفسية والأصالة والأداء والشعور بالكفاءة والنشاط والقدرة على تحمّل الأزمات وحسن التصرف فيها. (المشعان، ٢٠٠٠) (العنزي، ٢٠٠٠).

وتشيرنتائج الدراسة التي قام بها كل من Losh &Tavani (2003) والتي تناولت موضوع الدافعية والثقة بالنفس والتوقعات كمنبئات للأداء الأكاديمي، إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين الثقة بالنفس والأداء الأكاديمي للطلاب، كما أسفرت النتائج عن وجود تأثير لمتغير الجنس على الثقة بالنفس، حيث كان الذكور أكثر ثقة مقارنة بالإناث.

كما أظهرت دراسات عديدة مثل دراسة كلا من العنزي (٢٠٠٠) والرّديني (٢٠٠٤) وديهوم (٢٠٠٦) أهمية الثقة بالنفس لدى الافراد، وهذه الأهمية المستنتجة من الكم والتنوع في الدراسات التي تناولت الثقة بالنفس توضح أن الثقة بالنفس تعد أهم عامل يحدد طريقة تعامل الفرد مع مواقف الحياة وضغوطها، ولهذا كان لابد من دراسة البنية العاملية لدى الطلاب بالمملكة العربية السعودية ومعرفة أنماطها،وهل تختلف هذه البنية باختلاف العمر والجنس؛ لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١- ما عدد أنماط/ اشكال الثقة بالنفس لدى أفراد العينة؟
٢- ما خصائص كل من أنماط/ اشكال الثقة بالنفس لدى أفراد العينة؟
٣- ما البنية العاملية لمقياس الثقة بالنفس لدى أفراد العينة؟
٤- هل يوجد تغاير في البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس لدى أفراد العينة باختلاف الفئة العمرية.

أهداف الدراسة:

١- التحقق من عدد أنماط/ اشكال الثقة بالنفس لدى افراد العينة.
٢- التحقق من خصائص كل من أنماط/ اشكال الثقة بالنفس لدى افراد العينة.
٣- التحقق من البنية العاملية لمقياس الثقة بالنفس لدى افراد العينة.
٤- التحقق من وجود تغاير في البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس لدى افراد العينة باختلاف الفئة العمرية.

أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية نظرية وعملية على حد سواء، إذ تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة في أنها تمثل إضافة للدراسات التي تبحث في موضوع الثقة بالنفس ومعرفة عدد أنماط الثقة بالنفس وخصائصها، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات في البيئة العربية في حدود إطلاع الباحث على الدراسات التي تناولت معرفة أنماط الثقة بالنفس وعددها وخصائصها، مما يساعد في إثراء الأدب التربوي، وتزويد الباحثين التربويين والنفسيين بأهمية معرفة عدد أنماط الثقة بالنفس وخصائصها لتقديم توصيات هامة للباحثين، أما من الناحية العملية فإن هذه الدراسة ستزود الباحثين في علم النفس والتربية بالبناء العاملي وبالأنماط التي

تمثل الثقة بالنفس بالنسبة للأفراد تمهيدا لدراستها والبحث في علاقتها بالمتغيرات الاخرى وتوجيه البحث في ضوئها لفتح المجال أمام الباحثين وخاصة في المجالات النفسية لتحسين الثقة بالنفس بالنسبة للأفراد.

الإطار النظري:

أولاً– البنية العاملية:

يعد التحليل العاملي من أكثر التصميمات التي يتكرر استخدامها في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والرياضية ذات المتغيرات المتعددة، وغالباً ما يقوم الباحثون بقياس عدد كبير من المتغيرات في المشروع البحثي الواحد، وفي هذه الحالة يصبح تحليل البيانات وتفسيرها أمراً عسيراً وغير عملي على الإطلاق. ومن هنا يأتي التحليل العاملي ليكون مفيداً لأنه يوفر أساساً تجريبياً لإقلال المتغيرات العديدة إلى عدد ضئيل من العوامل، وعندئذ تصبح العوامل عبارة عن بيانات طبيعة. يسهل تحليلها وتفسيرها (باهي وآخرون ٢٠٠٢)

شروط وافتراضات التحليل العاملي في البيانات:

١. أن يستخدم معامل الارتباط المناسب لمستوى قياس المتغيرين.
٢. أن يكون حجم العينة مناسبًا.
٣. أن تكون معظم معاملات الارتباط في المصفوفة أكبر من (٠.٣٠)
٤. أن تكون مصفوفة معاملات الارتباط مختلفة عن مصفوفة الوحدة.
٥. أن تكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات أكبر من الصفر.
٦. أن تكون معاملات الارتباط الجزئي منخفضة.

أنواع التحليل العاملي:

١– التحليل العاملي الاستكشافي:

هو أسلوب إحصائي من الأساليب الإحصائية عديدة المتغيرات، يشمل مجموعة من التقنيات والأساليب التي تسعى إلى الكشف عن أصغر عدد ممكن من العوامل "المتغيرات الكامنة" التي تقف وراء ارتباط عدد من المتغيرات المشاهدة، وتصنيفها في مجموعات حسب درجة تشبعها بالعامل الذي يفسرها.

٢– التحليل العاملي التوكيدي:

هو أسلوب إحصائي من الأساليب الإحصائية عديدة المتغيرات، يشمل مجموعة من التقنيات والأساليب التي تسعى إلى اختبار جودة تمثيل مجموعة من المتغيرات المشاهدة المؤسسة في ضوء نموذج نظري لمتغير أو عدد من المتغيرات الكامنة. وبالتالي هو يرتبط باختبار النظريات والنماذج.

التحليل التوكيدي مقابل الاستكشافي:

يمكن القول إن التحليل التوكيدي يختلف عن الاستكشافي في أنه:

١- يعتمد على صياغة فروض الدراسة بعد فحص معاملات الارتباط، بينما الاستكشافي لا تصاغ فروض الدراسة إنما يتم استكشافها خلال التحليل. (فهمي، ٢٠٠٥)

٢- يتركز اهتمام التحليل العاملي التوكيدي على مشكلة اختبار نموذج محدد بينما التحليل العاملي الاستشكافي يهتم إلى استخراج العوامل والتدوير والتقصير (Cudek et.al, 2007)

النمذجة بالمعادلة البنائية مقابل التحليل العاملي التوكيدي:

تعرف النمذجة بالمعادلة البنائية بأنها مدخل يستخدم لتقدير وتحليل واختبار النماذج التي تحدد العلاقات بين المتغيرات. (Maccallum & Austin ,2000)

وتعرف أيضاً بأنها "مدخل إحصائي شامل لاختبار الفروض عن العلاقات بين المتغيرات الكامنة والمتغيرات المشاهدة. (Hoyle,1995)

وهي طريقة للنمذجة الإحصائية العامة تستخدم على نحو واسع في العلوم السلوكية، اهتمامها عادة هو البنى النظرية التي تمثلها عوامل كامنة، وينظر إليها كمحور يضم تحليل المسار وتحليل الانحدار والتحليل العاملي التوكيدي. (Hox,1998)

مما سبق يمكن القول بأننا:

١- نستخدم أسلوب التحليل العاملي التوكيدي في البحث الحالي لان النموذج موجود من قبل جمع البيانات (أي التصور ماهي العلاقة بين المتغيرات الكامنة والمتغيرات المشاهدة موجودة قبل جمع البيانات) والنموذج تم تصوره وفق لنظريات ودراسات سابقة وليست مثل التحليل العاملي الاستكشافي الذي تجمع البيانات أولا ثم يأتي النموذج.

٢- نستخدم التحليل العاملي التوكيدي في البحث الحالي لأنه يفترض العلاقات بين المتغيرات الكامنة تأخذ شكل ارتباطات وليس كما في النمذجة البنائية التي تأخذ شكل انحدارات (أي أن العلاقة بين المتغيرات الكامنة في النمذجة البنائية تأخذ شكل علاقة سببية).

أهداف التحليل العاملي التوكيدي:

يستخدم التحليل العاملي التوكيدي لتحقيق أحد الأهداف التالية:

١- بناء المقاييس النفسية والتربوية والتحقق من صدق البناء الفرضي لها.

٢- الكشف عن أثر طريقة القياس.

٣- التحقق من توفر خاصية الثابتية (اللاتغاير) MEASUREMENT INVARIANCE لأدوات القياس.

٤- التحقق من افتراض أحادية البعد لنماذج نظرية الاستجابة للفقرة المعلمية أحادية البعد.

بعض مؤشرات جودة المطابقة:

- مربع كاي Chi-square:

يعتبر من أعرق المقاييس لتقدير حسن المطابقة بين مصفوفة التباين والتغاير غير المقيدة للعينة وبين مصفوفة التباين والتغاير للنموذج المفترض وإجمالا هو يختبر الدلالة الإحصائية للفرضية الصفرية التي تقول إنه لا يوجد فرق بين النموذج الذي تختبر حسن مطابقته والنموذج الحقيقي المناظر له في المجتمع مع العلم أنه كلما ارتفعت قيمة مربع كاي كانت مطابقة النموذج المفترض رديئة مع البيانات، وقيمته يجب أن تكون غير دالة حتى يتحقق التطابق بين نموذج البحث والبيانات. كما أنه ينطوي على عيوب كثيرة فهو يتأثر باتساع حجم العينة وأيضا بمعاملات الارتباط المرتفعة لذلك ينصح باستعماله مع مؤشرات أخرى.

- الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA):

ويعتبر من أفضل للمؤشرات الدالة على المطابقة المطلقة إلا أنه حساس لعدد البارامترات الحرة التي تحتاج إلى تقدير في النموذج المفترض أي أنه يتأثر بالنماذج النظرية المعقدة. وتدل القيم التي تقل عن ٠.٠٥ على مطابقة جيدة والقيم التي تتراوح من (٠.٠٥ إلى ٠.٠٨) تدل على وجود خطأ تقارب معقول في المجتمع، والقيم التي تتراوح من (٠.٠٨ إلى ٠.١٠) تدل على مطابقة غير كافية وإذا تجاوزت قيم للمؤشر ٠.١٠ دل ذلك على مطابقة سيئة وبذلك فإن مؤشر (RMSEA) كلما ارتفعت قيمته كلما قلت جودة المطابقة وازدادت سوءا.

- مؤشر المطابقة المقارن (The Comparative Fit Indexes (CFI:

يعتبر من أفضل مؤشرات المطابقة القائمة على المقارنة ويقوم على منطق مقارنة مربع كاي للنموذج المفترض بقيمة مربع كاي للنموذج للمستقل والقيمة التي تتعدى ٠.٩٠ تدل على مطابقة معقولة للنموذج المفترض. (تيغزة، ٢٠١٢)

- مؤشر تاكر – لويس (Tuker-Lewis Index (TLI:

وينطوي هذا المؤشر على منطق للمقارنة بنموذج قاعدي (النموذج للمستقل أو نموذج العدم) كما أنه يفتقر بمجال محدد للقيم أو المعايير بحيث تقع بعض قيمه خارج المدى الذي يتراوح من (٠) إلى (١) لذلك فهو غير معياري ويتشابه في تأويله مع مؤشر (CF) تقيم مؤشر (TLI) التي تفوق ٠.٩٠ تدل على مطابقة معقولة للنموذج المفترض.

- **مؤشر حجم العينة الحرج لهويلتر** (Hoelter's critical (CN:

هذا المؤشر يركز على كفاية حجم العينة وتعتبر مطابقة النموذج المفترض للبيانات كافية إذا كانت قيمة مؤشر (CN) أكبر من ٢٠٠. (تيغزة، ٢٠١٢)

- **التحليل العنقودي** Cluster analysis:

يعد أسلوب التحليل العنقودي الذي يعتبر أحد فروع التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات، من الاساليب المهمة في تحليل البيانات، إذ أنه يهتم بتجميع أفراد مجتمع البحث على شكل عنقود يبدأ متفرعا وينتهي بغصن واحد. ويتم التجميع إما على أساس المشاهدات نفسها، في ضوء خصائص المتغيرات، وأما على أساس المتغيرات نفسها. وتبدأ فكرة التحليل العنقودي دون معرفة مسبقة بعدد المجاميع أو معرفة أي من الافراد ينتمي لهذه المجموعة، فالأسلوب يعد بالتالي استكشافيا (الحلواني، ٢٠١٨).

ويعد التحليل العنقودي من أساليب التحليل الاحصائي التي تهتم بتقسيم وتصنيف عناصر البيانات المتغيرات إلى عدة مجموعات جزئية، تكون متجانسة داخل المجوعة الواحدة (العنقود الواحد)، وتكون متباينة ومختلفة بالنسبة إلى المجاميع الاخرى (العناقيد الاخرى)، وبسب هذه الخاصية التي يمتلكها التحليل العنقودي، شاع استخدام هذا النوع من التحليل الاحصائي في الكثير من المجالات التطبيقية، وعادة ما يكون الغرض من هذا التحليل هو اكتشاف نمط معين ينظم المشاهدات، وغالبا ما تكون أفرادا، ويقسمها إلى مجموعات تتمتع عناصرها بخواص مشتركة، فالتحليل العنقودي يهتم بجمع المعلومات عن الافراد وربطها معا بطريقة تتيح تصنيف الافراد في مجموعات مفيدة.

وبصورة عامة يتفرع التحليل العنقودي إلى نوعين أساسين هما:

- التحليل العنقودي الهرمي Hierarchical.
- التحليل العنقودي غير الهرمي Non – Hierarchical (الحلواني، ٢٠١٨).

مما سبق ونظرا لأن مقياس الثقة بالنفس متعدد الأبعاد ظهر في مجتمعات تختلف عن الثقافة السعودية فلا يوجد دليل علمي على صدق البنية العاملية لهذا المقياس على الطلاب في المجتمع السعودي، كما لا يمكن القول بتعميم بنية المقياس متعددة الأبعاد على المجموعات المختلفة من الطلاب (الذكور/ الإناث) لذا وجد الباحث ضرورة التأكد من كل من البنية العاملية للمقياس على عينة من طلاب وطالبات التعليم العام والتعليم الجامعي، وقياس اللاتغاير في البنية العاملية عبر المجموعات المختلفة عن طريق استخدام التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة والتحليل العنقودي حتى يمكن الوقوف على إمكانية تعميم تلك البنية العاملية على المجموعات المتعددة من الطلاب.

ثانيًا– الثقة بالنفس:

تعتبر الثقة بالنفس مظهراً من مظاهر الشخصية السوية وعنصراً مهماً من عناصر التوافق النفسي والاجتماعي السليم، وتمثل احدى الخصائص الانفعالية المهمة في حياة الفرد، وتساهم بشكل كبير في تحقيق توافقه الاجتماعي والنفسي، كما تُعد الثقة بالنفس مفتاح النجاح في حياة الانسان؛ لأن بدونها لا يستطيع الفرد تحقيق أهدافه والتفوق دراسياً أو حياتياً، كما تزيد ثقة الفرد بنفسه من احساسه بقيمته حيث أن الفرد كلما زادت ثقته بنفسه أصبح قادراً على التصرف بشكل طبيعي دون قلق أو رهبة فهو من يتحكم بتصرفاته وليس غيره. (العنزي، ٢٠٠٣)

ويعرف سندرلاند (sunderland, 2004) الثقة بالنفس بأنها: قدرة الفرد على الوصول الى أمر ما بطريقة صحيحة، والتخلص من أي نقص في المهارات اللازمة للقيام بالمهام المختلفة.

كما يعرف شروجر (shrauger,1995) الثقة بالنفس بأنها: إدراك الفرد لمهاراته وقدراته وإمكاناته على التعامل بفاعلية مع المواقف الاجتماعية.

في حين تعرف علي (٢٠٠٩) الثقة بالنفس بأنها: قدرة الفرد على الاعتماد على نفسه، واتخاذ القرار، وتمتعه بالعزيمة والاصرار، وادراكه لكفاءته الاجتماعية والاكاديمية والجسمية واستثماره لها في ضوء توكله على الله.

وعرف بطرس (٢٠٠٨) الثقة بالنفس بأنها: شعور الفرد الكافي على الانجاز والنجاح في الأمر الذي يرغب القيام به.

وفي ضوء ذلك أمكن تعريف الثقة بالنفس إجرائيا بأنه "هي حسن اعتقاد الفرد بنفسه واعتباره لذاته وقدراته حسب الظرف التي يمر بها، ونقصد به في دراستنا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الثقة".

أسباب الاهتمام بقياس مستوى الثقة بالنفس لدى طلاب المراحل التعليمية:

إن الثقة بالنفس من المقومات والعناصر الرئيسة التي تعمل على رفع مستوى دافعية التحصيل الدراسي لدى الطلبة، وتزيد من مستوى أدائهم داخل المدرسة (الطائي، ٢٠٠٧.)

ويرى روجرز Rogers أن تنمية قدرات الفرد منوطة بتوفير شرطين أساسيين هما السالمة النفسية التي تتمثل في تقبل الفرد واحترام أدائه وشخصيته، والحرية النفسية التي تمكن الفرد من الوصول إلى الخبرات والمعرفة واكتسابها. فتوفير هذين الشرطين يشعر الفرد بالارتياح والامن، وبالتالي يتمكن من التعبير عن أفكاره المختلفة، مما يساعد على زيادة ثقته بنفسه للوصول إلى النجاح والتفوق. (Perkins, 2011).

وذكر أبو سعد (٢٠٠٩) أن اهمية الثقة بالنفس تتضح من أنها تعمل على تحقيق التوافق النفسي واستمرار اكتساب الخبرة والنجاح في العمل وحب الاخرين، ومواجهة الصعاب والمشكلات، كما أنها الداعم الذي يعطي الفرد احساساً بالارتياح في حال النجاح، كما تعمل على حب الفرد لذاته وحبه للآخرين وحب الآخرين له مما يعزز عنده الشعور بالكيان النفسي.

أن ثقة الفرد بنفسه تجعله يتميز عن الآخرين بما يمتلك من خصائص وصفات تجعله مدركاً لإمكاناته وقدراته والتي من خلالها يستطيع التعرف على نواحي القوة والضعف في شخصيته، كما أنها تساعد على خلق وإعداد إنسان ذو شخصية متكاملة من الناحية النفسية والاجتماعية، كما تساعده في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة وتجعله قادراً على تحقيق النجاح وفرداً نافعاً وقادرا على أن يحتل مكانة مهمة في المجتمع الذي يعيش فيه. (الناطور، ٢٠١١)

مكونات الثقة بالنفس:

يرى Baggerly & Max (2005) ان للثقة بالنفس خمس مكونات وهي:

١- إيمان الفرد بذاته وبأنه قادر على عمل الأشياء للآخرين.
٢- الشعور بالانتماء للآخرين، والايمان بأنه جزء متكامل معهم.
٣- التفاؤل بالمستقبل والنظرة الايجابية للحياة.
٤- النظر الى خبرات الفشل على أنها فرصة للتعلم.
٥- امتلاك مصادر مناسبة من التعزيز.

النظريات المفسرة للثقة بالنفس:

اهتم علماء النفس بتفسير الظواهر النفسية التي تعتري الإنسان بين الفينة والأخرى للتعرف على أسبابها ومحاولة التوصل إلى أفضل الحلول المناسبة لمساعدة الأفراد على تحقيق الصحة النفسية، ويعتبر موضوع الثقة بالنفس باعتباره من مظاهر الشخصية السوية والمتوافقة نفسياً واجتماعياً، ولهذا أهتم العلماء على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم النظرية، ومنحاهم الفكري منذ زمن بعيد بسمة الثقة بالنفس، ومن النظريات التي ناقشت ودرست موضوع الثقة بالنفس ما يلي:

- **نظرية فرويد في النمو النفسي:**

أكد فرويد على السنوات الخمس الاولى من العمر، وعلى ما يتعرض له الفرد من خبرات في تلك الفترة، وكف أن الفرد يكبت الخبرة المؤلمة في اللاشعور، وذكر بأننا نخاف من الظلام لأننا تعرضنا الى خبرة مخيفة في الظلام، كما يؤكد فرويد أن السمات الشخصية تتكون في الطفولة المبكرة، وأن التطور التالي للشخصية هو مجرد تطور لهذه السمات، وأن كثيراً من

السلوك الذي يتمتع به الفرد يكرس لخدمة الحاجات اللاشعورية التي تنشأ في الطفولة. (عبد الله،٢٠١٥)

- **النظرية الاجتماعية التحليلية:**

أكد اصحاب هذه النظرية أدلر وفروم وهورني وسوليفان على العوامل الاجتماعية والثقافية، حيث أكد أدلر على الشعور أكثر من اللاشعور وذكر أن الفرد مخلوق اجتماعي، يدفعه شعوره الى تحقيق الاهداف الاجتماعية بالاعتماد على النفس ويؤيده فروم الذي يؤكد على أن الفرد كائن اجتماعي يؤثر المجتمع تأثيراً مباشراً على شخصيته ويذكر خمس حاجات مهمة بالنسبة للفرد وهي: الحاجة الى الاقرباء، والحاجة إلى التفوق، والحاجة الى الانتماء، والحاجة إلى الذاتية، والحاجة إلى التعريف بالذاتية. ويؤكد هورني على العلاقة القائمة بين الام والطفل، وإن التفاعل الحاصل بينهما له أهمية كبيرة جداً، وتذكر أن أساس القلق الذي ينتاب الفرد هو ناتج عن شعور الفرد في فترة الطفولة المبكرة بالوحدة والانفصال، وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم تقبل الوالدين لطفلهم، أو في إهمال حاجاته البيولوجية، أو حدوث نقص في العواطف التي يحتاجها الطفل كالأمن والاطمئنان، يؤدي هذا الفقدان الى ان يسلك الفرد سلوكاً معيناً الغرض منه الحصول على الحب والحنان من قبل الاخرين، وترى كذلك بأن الفرد يناضل في الحياة من أجل تحقيق الذات. ويؤكد سوليفان ما جاء ويذكر بأن الشخصية هي محصلة للعلاقات الاجتماعية ولا تستطيع دراسة الشخصية بدون معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة. (عبد الله، ٢٠١٥)

- **نظرية اريكسون (النظرية النفسية الاجتماعية):**

بالرغم من عدم وضوح الرؤى حول استخدام هذا المصطلح بشكل صريح في النظريات النفسية المختلفة فأن نظرية اريكسون Eriksson التي أولت للثقة بالنفس الأهمية وجعلتها أول مراحل النمو النفسي لدى الفرد، وقد قسم مراحل نمو الفرد إلى مجموعة من الأزمات حيث يتعرض الفرد خلال مراحل النمو إلى مجموعة من الأزمات قد تؤدي إلى تكامل الشخصية، أو تدهورها، وفي كل مرحلة يوجد أزمة ناتجة عن النضج الفسيولوجي، والمطالب الاجتماعية، وفي حال الوصول إلى حلول مقبولة لهذه الأزمات أو المشكلات النفسية، والاجتماعية تتحقق الهوية الشخصية، كما ترتبط كل أزمة بغيرها من الأزمات، وقد قسم مراحل النمو إلى ما يلي:

١- الثقة مقابل عدم الثقة، في هذه المرحلة تكون الحاجة الملحة هي الحاجة إلى الثقة والتي تتحقق من خلال الحماية والرعاية المناسبة من قبل الأم، مما يؤدي إلى نمو الطفل نموا طبيعيا وفي المقابل، يؤدي إهمال الأم للطفل إلى انعدام الثقة.

٢- أزمة الاستقلال مقابل الشعور بالخجل، يصبح الطفل في حاجة للاستقلال، ويتحقق ذلك من خلال تمتع الطفل بقدر من الحرية في توازن مع الحماية. في حين أن عدم إشباعها يؤدي إلى اضطراب النمو المتمثل في مشاعر الخجل عند التعرض لخبرات جديدة. هذا بالإضافة إلى أن عدم حل أزمة الثقة يمثل عائقا لحل أزمة الاستقلال.
٣- أزمة المبادرة في مقابل الشعور بالذنب وتمتد من ٣ إلى ٥ سنوات، أو سن الروضة حيث تظهر حاجة الطفل للمبادرة.
٤- أزمة الكفاية مقابل الشعور بالنقص وتقابل هذه المرحلة سن المدرسة الابتدائية حيث تظهر حاجة الفرد في الشعور بالقدرة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال محاولته حب الاستطلاع وميله للإنجاز وحاجته لتقدير الآخرين.
٥- أزمة الهوية مقابل اضطراب الدور حيث تظهر فيها حاجة الفرد إلى تشكيل هويته حيث يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذه الأهداف (من أنا، ماذا أريد، وكيف يمكن أن أحقق ما أريد).
٦- المودة والألفة مقابل العزلة، مع الدخول في مرحلة الشباب ومع تحقيق الهوية، يواجه الفرد أزمة جديدة تتمثل في أزمة الألفة وترتبط بحاجته إلى شريك تربطه به علاقة تزاوجية حميمة. عند تحقيق هذه الأزمة وإشباع الحاجة ومواجهة التوقعات الاجتماعية يكون الفرد قد حل هذه الأزمة حلا إيجابيا وهذا يعني اكتساب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الحب بمعناه الواسع.
٧- الإنتاجية مقابل الركود وهي مرحلة سن الرشد الوسطى وتمتد من الخامسة والعشرين إلى أواخر الخمسينيات، وتتمثل الأزمة في هذه المرحلة في الإنتاجية. وتعني الإنتاجية في المجالات المختلفة المهنية منها والأسرية بما في ذلك الإنجاب والتربية.
٨- تكامل الذات مقابل اليأس وتتمثل الأزمة في المرحلة الأخيرة من العمر في الشعور بالتكامل. وبالرغم من تأثره بكل العوامل السابق ذكرها كعوامل مؤثرة في حل الأزمات.
٩- مرحلة دنو الأجل وهذه المرحلة، والصراع في هذه المرحلة بين الثقة بالنفس وضعف الثقة بها، والأمل لا يستطيع إزالة حدة التأزم النفسي في هذه المرحلة. (لاحق، ٢٠٠٥)

يرى اريكسون أن هناك ثلاث خصال للشخصية السليمة هي: السيطرة الفعالة والايجابية على البيئة، واظهار قدر من وحدة الشخصية، والقدرة على إدراك الذات والعالم ادراكاً صحيحاً، ويعتمد جوهر هذه النظرية على تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي تحدث استجابة لمطالب المجتمع التي يفرضها على الفرد النامي، والتي تتمثل في مطالب المسايرة لتوقعات الكبار والراشدين حول التعبير الذاتي والاعتماد على الذات. (ملحم، ٢٠٠٤)

مما سبق فأن نظرية النمو النفسي الاجتماعي لأريك أريكسون هي من أقرب النظريات المفسرة للثقة بالنفس، ذلك أنها تدرس مراحل النمو الإنساني من ناحية نفسية اجتماعية.

منهجية واجراءات الدراسة:

- **منهج الدراسة:** استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي وذلك من خلال تطبيق مقياس الثقة بالنفس على عينة الدراسة، وتم جمع استجابات الطلاب واجراء التحليل الاحصائي المناسب للإجابة على تساؤلات الدراسة والمتعلقة بالبناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس باختلاف شكل الثقة بالنفس وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات.
- **مجتمع الدراسة:** طلاب وطالبات المملكة العربية السعودية.
- **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية المتوفرة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في التعليم العام بالقنفذة وطلاب وطالبات الكلية الجامعية بالقنفذة.
- **أداة الدراسة:** لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الثقة بالنفس الذي أعده (shrauger,1990)، وقام (محمد،١٩٩٧) بتعريبه وتقنينه على البيئة المصرية والمكون من (٢٢) فقرة موزعة على (٥) أبعاد بعد إضافة (٣) فقرات لأهميتها النظرية ولان تصميم البحث يتضمن اختبارات احصائية تتطلب توازن الأبعاد، ليتكون المقياس من (٢٥) فقرة موزعة على نفس الأبعاد ومدرّجة وفق تدريج ليكرت الثلاثي.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

يتمتع المقياس بدلالات صدق مرتفعة في صورته الاولية وفي صورته عند محمد (١٩٩٧) بطريقة صدق المحكمين، والصدق التلازمي حيث بلغت قيمته (٠.٨٧٤) وعند الكساسبة (٢٠١٥)، بطريقة صدق المحكمين، وصدق البناء الداخلي وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣٢٢ – ٠.٧٩٤)، وفي الدراسة الحالية تم التأكد من صدق المحتوى للمقياس وذلك بعرضة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والقياس والتقويم (٥ محكمين، وتم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) بين المحكمين للإبقاء على الفقرة أو حذفها أو تعديلها.

أيضا تم التحقق من الصدق التمييزي لأداة الدراسة من خلال ترتيب عينة الدراسة حسب الدرجة الكلية للمقياس واستخدام اختبار t للعينات المستقلة حيث تم تكونت المجموعة الأولى (العليا) من (٢٧%) من عينة الدراسة من الطلبة أصحاب أعلى الدرجات على المقياس

وتكونت المجموعة الثانية (الدنيا) من (٢٧%) من عينة الدراسة من الطلبة أصحاب أدنى الدرجات على المقياس، والجدول (١) يوضح نتائج اختبار t.

جدول (١) اختبار t للتحقق من الصدق التمييزي لأداة الدراسة.

قيمة اختبار t	درجة الحرية	الدلالة (القيمة الاحتمالية)
42.325	486	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) لمعرفة الفرق بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس الثقة بالنفس دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١؛ مما يشير إلى القدرة التمييزية للمقياس، وهذا يُعد مؤشرا على صدق المقياس.

الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس في الدراسة الحالية من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٢) معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.656**	6	.674**	11	.415*	16	.829**	21	.486**
2	.631**	7	.516**	12	.786**	17	.745**	22	.777**
3	.666**	8	.813**	13	.559**	18	.618**	23	.491**
4	.725**	9	.531**	14	.460**	19	.792**	24	.512**
5	.521**	10	.394*	15	.656**	20	.613**	25	.437*

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند٠.٠١؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

الثبات:

فيما يخص ثبات المقياس قام (محمد، ١٩٩٧) بالتحقق من ثبات المقياس على البيئة المصرية باستخدام ثلاثة طرق هي:

- إعادة الاختبار وذلك بحساب معامل ثبات الإعادة (Test– Retest)، فوجدت (٠.٨٣).
- التجزئة النصفية باستخدام معادلة سيبرمان براون وكان معامل الثبات يساوي (٠.٧٦).
- طريقة كرونباخ الفا بحساب ثبات الاتساق الداخلي حيث بلغ (٠.٧٩). وفي دراسة (الكساسبة، ٢٠١٥) تم حساب الثبات بحساب معامل ثبات الإعادة فكان (٠.٧٧)، وبطريقة ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ الفا، وقد بلغ معامل الثبات (٠.٨١). وللتأكد من ثبات المقياس في الدراسة الحالية، فقد تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة

استطلاعية مكونة من (٣٠) فرد من عينة الدراسة حيث بلغ معامل كرونباخ الفا (٠.٩١) وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

الإجراءات:

- تم تطبيق المقياس على عينة قصدية من طلاب التعليم العام والتعليم الجامعي بالقنفذة حجمها (٦٦٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية وطلاب البكالوريوس بواقع (٢٣٩) من الطلاب و(٤٢١) من الطالبات في المراحل المختلفة بواقع (٤١٨) المرحلة المتوسطة و(١٨٢) من المرحلة الثانوية و(٦٠) من طلاب الجامعة.
- تم تفريغ البيانات في جداول إلكترونية.
- تم حساب عدد أنماط أو شكل الثقة بالنفس المستخرجة من الإجراء السابق بالاعتماد على مجالات الثقة بالنفس.
- تم الكشف عن مدى التوافق بين شكل الثقة بالنفس وكل من العمر والجنس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة على أسئلة البحث تم تحليل البيانات باستخدام الاساليب الإحصائية التالية:

- التحليل العنقودي لتعرف اشكال الثقة بالنفس عند افراد العينة.
- اختبار مربع كاي للاستقلال.
- الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية).
- مؤشرات مطابقة النموذج للبيانات باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.
- التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات.

وقد تم تحليل البيانات من خلال برنامج .SPSS، وبرنامج Amos

نتائج البحث:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على "ما عدد أنماط/ اشكال الثقة بالنفس لدى الطلبة السعوديين؟".

للإجابة عن السؤال تم استخدام التحليل العنقودي باعتبار الدرجات على كل من ابعاد/ مجالات مقياس الثقة بالنفس هي المتغيرات المستقلة التي تجمّع الافراد، حيث تم استخدام طريقة الخطوتين (Two-steps) والتي تمكن من تحديد عدد العناقيد مسبقاً، حيث تم اجراء التحليل العنقودي لعنقودين وثلاثة حتى خمسة عناقيد. ولمعرفة العدد الأنسب للعناقيد لهذه العينة تم اجراء تحليل تباين بحيث يكون العنقود هو المتغير المستقل والعلامة على المقياس هي المتغير التابع وفق طريقة ايلبو (Elbow) وحساب الدلالة العملية بالإضافة الى الدلالة الإحصائية لكل من حالات التحليل العنقودي كما هو مبين في الشكل (١).

الشكل (١): طريقة ايلبو لتحديد عدد العناقيد.

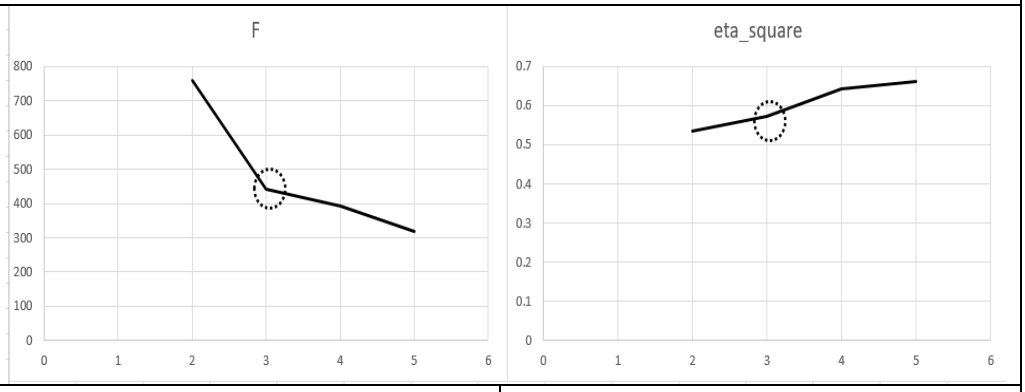

كما تم تأكيد ذلك من خلال طريقة صورة الظل (Silhouette Analysis) التي تبحث في جودة العنقدة عند جميع الاحتمالات الممكنة لذلك وقد تبين ان أفضل تجميع يتم عند عدد عناقيد (٣) كما هو مبين في الشكل (٢) الذي يعتبر من اهم مخرجات التحليل العنقودي باستخدام برمجية (SPSS).

الشكل (٢): اختبار صورة الظل لتحديد عدد العناقيد الأفضل.

Model Summary

Algorithm	TwoStep
Inputs	5
Clusters	3

Cluster Quality

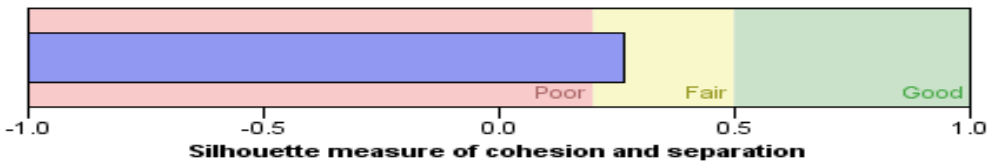

يلاحظ من نتائج اختبار صورة الظل أن أفضل عدد للعناقيد هو (٣) وبالتالي يمكن التأكيد على ان الثقة بالنفس لدى الطلبة السعوديين تتخذ ثلاثة اشكال.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة مجتمع الدراسة والفئة العمرية المستهدفة التي تعتبر من الفئات المعتمدة على أسرها ولم تلتحم في الحياة العملية وبالتالي فإن أشكال الثقة بالنفس لديها ستكون محدودة على الرغم من تعدد مجالات الثقة بالنفس.

وفي حدود ما اطلع عليه الباحث لا توجد دراسات توصلت لنفس النتائج التي تم التوصل لها في البحث الحالي من ناحية عدد الأنماط، بينما اختلفت نتائج هذا الدراسة مع النتائج التي تم التوصل لها في دراسة القواسمة وعدنان (١٩٩٦) ودراسة العنزي (٢٠٠١) ودراسة غرغوط وآخرون (٢٠١٧) ودراسة علي ومانع (٢٠١٥) في عدد الجوانب والانماط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على "ما خصائص كل من أنماط/ اشكال الثقة بالنفس لدى الطلبة السعوديين؟".

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من ابعاد/مجالات مقياس الثقة بالنفس لكل من أنماط/اشكال الثقة بالنفس كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣) خصائص أنماط الثقة بالنفس

	نمط/ شكل الثقة بالنفس								
	النمط ١			النمط ٢			النمط ٣		
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلاقة اللغوية	138	9.7681	2.44737	233	10.3004	2.40596	289	11.8304	2.30088
الجانب الاجتماعي	138	10.0435	2.73092	233	9.2747	1.93473	289	12.5398	1.73785
الجانب النفسي	138	10.5145	2.11783	233	9.4249	1.57148	289	11.7855	1.57971
الجانب الفسيولوجي	138	9.0870	1.40634	233	13.0300	1.48671	289	13.5848	1.42177
الاستقلالية	138	10.3623	2.67440	233	11.6567	1.70260	289	11.6747	2.14850

يتضح من المتوسطات الحسابية لمجالات الثقة بالنفس أن النمط الأول يمكن تسميته بالنمط النفسي حيث كان مجال الجانب النفسي يستحوذ على اعلى متوسط حسابي والبالغ (١٠.٥١٤٥)، في حين استحوذ مجال الجانب الفسيولوجي على اعلى المتوسطات الحسابية في النمطين الثاني والثالث وجاء متوسط المجالين (الاستقلالية، الجانب الاجتماعي) في المرتبة الثانية للنمطين (٢، ٣) على الترتيب وبذلك يمكن تسمية النمط الثاني بالنمط الفسيولوجي المستقل وتسمية النمط الثالث بالفسيولوجي الاجتماعي. وهذه التسميات تعبر عن خصائص كل من الأنماط.

ويمكن تفسيرهذه النتيجة من خلال طبيعة العينة حيث يعتبر الجانب النفسي هو العامل الأهم للثقة بالنفس في ضوء العصر الحالي حيث ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تشجيع الشباب على الظهور والتواصل عبر الاتصال المرئي مما اسهم في زيادة الثقة بالنفس وخفف من حدة العوامل الفسيولوجية المؤثرة. ومن هنا فان هذه الفئة العمرية تعتبر ان الظهور عبر وسائل التواصل والاتصال المرئي هو الثقة بالنفس وان الطلاقة اللغوية غير مهمة في ضوء القدرة على الاستعانة بمحررات النص والتدخلات الموسيقية. وكذلك فهي تعتبر الاستقلالية مؤشر على الثقة بالنفس حيث التواصل والظهور غير المقيدين. ومن ناحية أخرى وجد البعض الأخر أن الجانب الاجتماعي هو المساهم الأكبر في الثقة بالنفس. كل ذلك ساهم في ظهور أنماط للثقة بالنفس بتلك الخصائص والمسميات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على "ما البنية العاملية لمقياس الثقة بالنفس لدى الطلبة السعوديين؟".

للإجابة عن السؤال تم تطبيق مقياس الثقة بالنفس والمكون من (٢٥) فقرة على عينة الدراسة للحصول على بيانات استجابات الافراد على فقرات المقياس، للتحقق من صلاحية النموذج النظري للبناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس المنبثق عن التحكيم والمتوافق مع الدراسات التي استخدمته من خلال حساب مؤشرات مطابقة النموذج للبيانات باستخدام التحليل العاملي التوكيدي والمبينة في الجدول (4).

جدول (4): مؤشرات المطابقة للنموذج العاملي التوكيدي لمقياس الثقة بالنفس

المؤشر	القيمة للنموذج الحالي	محك المطابقة
χ^2	٥٤٩.٨٠٨	الاصغر
Df	٢٦٥	–
χ^2/df	٢.٠٧٥	اقل من ٣
RMSEA	٠.٠٤٠	اقل من ٠.٠٨
TLI	٠.٩٠٦	أكبر من ٠.٨٥
CFI	٠.٩١٧	أكبر من ٠.٨٥
مؤشر هويلتر لحجم العينة (CN)	٣٦٥	أكبر من ٧٥

يلاحظ من مؤشرات مطابقة النموذج للبيانات أن النموذج يتوافق مع البيانات وفي ضوء كل من مؤشرات المطابقة. كما وتم تقدير معالم النموذج المتمثلة في الأوزان الإنحدارية ومعاملات الارتباط والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من عناصر النموذج الموضحة على النموذج في الشكل (٣).

الشكل (٣): معالم النموذج البنائي التوكيدي لمقياس الثقة بالنفس.

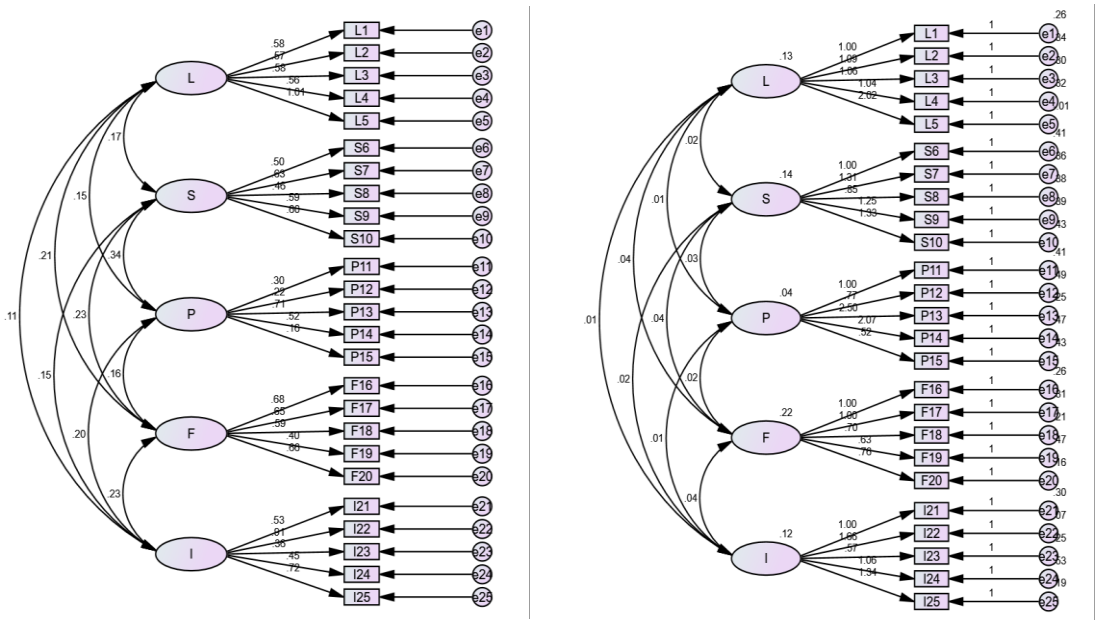

(أ) معالم النموذج غير المعيارية **(ب) معالم النموذج غير المعيارية**

وبهذا يمكن التأكيد على ان هذا البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس لدى الطلبة السعوديين.

ويمكن تفسير أن البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس كان متوافق ومطابق للبيانات التي تم الحصول عليها من البيئة السعودية وتحديدا من الطلبة السعوديين من خلال تشابه هذا المجتمع مع المجتمع الذي تم ترجمة وتقنين المقياس عليه فقد تم تقنينه ضمن بيئة عربية وطبيعتها مقاربة لطبيعة البيئة السعودية وكذلك فان الباحث قد التزم بالفئة العمرية الموصى بتطبيق المقياس ضمنها وهي الفئة العمرية من ١٣ سنه فأكثر. وكذلك فان ابعاد ومجالات هذا المقياس تم تحديدها من خلال عمليات إحصائية دقيقة ومعقدة وعلى مراحل طويلة ضمن البيئة الاصلية للمقياس مما ساهم في استقرار البناء العاملي عبر المجتمعات العربية بعد التعديل.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة النور (٢٠١٦) ودراسة كريمة وآخرون (٢٠١٩) في تمتع مقياس الثقة بالنفس الذي أعده شروجر ١٩٩٠ يمكن الوثوق بنتائجه إذا ما طبق على عينات مماثلة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص على "هل يوجد تغاير في البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس لدى الطلبة السعوديين باختلاف الفئة العمرية؟".

للإجابة عن السؤال تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات (MGCFA: Multiple Group Confirmatory Factor Analysis) والجدول (٥) يبين المقارنات بين مؤشرات المطابقة للنموذج التوكيدي بين الفئات العمرية.

جدول (٥) مؤشرات المطابقة للنموذج العاملي التوكيدي
متعدد المجموعات لمقياس الثقة بالنفس/ العمر

المؤشر	القيمة للنموذج الحالي	محك المطابقة	الشكلي	المتري	الكمي	البواقي
χ^2	549.808	الأصغر	1135.476	1199.971	1232.153	1306.322
Df	265	–	795	845	865	915
χ^2/df	2.075	اقل من ٣	795	845	865	915
RMSEA	0.04	اقل من ٠.٠٨	0.026	0.025	0.025	0.026
TLI	0.906	أكبر من ٠.٨٥	0.885	0.887	0.886	0.885
CFI	0.917	أكبر من ٠.٨٥	0.898	0.894	0.89	0.883
مؤشر هويلتر لحجم العينة (CN)	365	أكبر من ٧٥	501	503	501	499

يلاحظ من مؤشرات مطابقة النموذج للبيانات أن النموذج يتوافق مع البيانات لكل من الفئات العمرية في ضوء مؤشرات نسبة مربع كاي الى درجة الحرية حيث لم تتجاوز قيمته العدد (٣). وكذلك الامر بالنسبة لمؤشر جذر متوسط مربعات الخطأ (RMSEA) حيث لم تتجاوز قيمته العدد (٠.٠٤) لاي من الفئات العمرية. وكذلك الامر بالنسبة لمؤشري المقارنة (CFI, TLI) حيث تجاوزت قيمته العدد (٠.٨٥) لكل من الفئات العمرية.

وللمقارنة بين أنواع المطابقة بالاعتماد على دلالة الفروق في مؤشر مربع كاي تم حساب الفروق ودلالتها كما هو مبين في الجدول (٦).

الجدول (٦): اللاتغاير في البناء العاملي
لمقياس الثقة بالنفس في ضوء العمر بالاعتماد على دلالة الفروق في مربع كاي

النموذج الافتراضي	النموذج	درجة الحرية	الفروق في مربع كاي	الدلالة
الشكلي	المتري	50	64.494	0.082
	الكمي	70	96.676	0.019
	البواقي	120	170.846	0.002

النموذج الافتراضي	النموذج	درجة الحرية	الفروق في مربع كاى	الدلالة
المتري	الكمى	20	32.182	0.041
	البواقى	70	106.351	0.003
الكمى	البواقى	50	74.169	0.015

وتشير دلالة الفروق في مربع كاي لعدم تغاير البناء العاملي المتري باختلاف الفئة العمرية بافتراض تحقق اللاتغاير الشكلي حيث كانت الفروق في مربع كاي والبالغة (٦٤.٤٩٤) غير دالة احصائياً، مما يشير لتحقق اللاتغاير الشكلي والمتري في البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس. في حين اختلف البناء العاملي الكمي والبواقي باختلاف الفئات العمرية بافتراض تحقق اللاتغاير الشكلي او المتري.

ويمكن تفسير ذلك من خلال نتائج الدراسات التي أظهرت وجود علاقة بين أنماط الثقة بالنفس والفئة العمرية وبالتالي فان التأثير سيكون بشكل غير مباشر ويمكن تفسير تحقق التكافؤ العاملي المتري بالإضافة الى الشكلي في ضوء الفئة العمرية الى التقارب في الفئات العمرية والى دمج نمطين من الثقة بالنفس في فئة عمرية واحدة وهي الفئة العمرية الصغيرة التي اتسمت بنمطين من الثقة بالنفس وهما النفسي والفسيولوجي وهذا بدوره يقلل من عدد المقارنات العاملية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة علام (١٩٧٨) في أنه توجد فروق في الثقة بالنفس تعزى الى الفئات العمرية، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلا من الكفيري (٢٠١٧) ودراسة Reddy (2014) في عدم وجود فروق في مستوى الثقة بالنفس تعزى للفئات العمرية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل لها يقترح الباحث مجموعة من التوصيات منها:

- اعتماد مقياس الثقة بالنفس في البيئات العربية ولكن بنماذج مختلفة للفئات العمرية.
- اخذ نمط الثقة بالنفس في عين الاعتبار عند اجراء دراسات تربوية ونفسية على طلبة المدارس.
- تنمية الثقة بالنفس لدى الطلبة في المدراس من خلال الجوانب المختلفة بالاعتماد على الفئة العمرية والجنس.

البحوث المقترحة:

- إعادة اجراء الدراسة على طلبة الدراسات العليا في الجامعات.
- إعادة اجراء الدراسة في ضوء متغيرات ديموجرافية مثل الحالة الاجتماعية وحالة الاسرة والوضع الاقتصادي والتخصص.
- إعادة اجراء الدراسة على مجتمعات عربية أخرى ومقارنة البناء العاملي لمقياس الثقة بالنفس عبرها.

المراجع

داوود، شفيقة (٢٠١٥). العوامل المؤثرة على مستوى الثقة بالنفس لدى المراهق المتمدرس، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد ١٢، الجزائر.

النور، احمد يعقوب (٢٠١٦). التنبؤ بالتفوق الأكاديمي في ضوء الثقة بالنفس ومستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية، كلية التربية، جامعة جازان.

قواسمة، احمد والفرح، عدنان (١٩٩٦). تطوير مقياس الثقة بالنفس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

عثمان، نجاتي محمد وعبد الرحمن، سعد (١٩٨٩). الاختبارات والمقاييس، ط٣، القاهرة: دار الشروق.

عباس، فيصل (١٩٩٦). الاختبارات النفسية تقنياتها واجراءاتها، ط١، بيروت، دار الفكر العربي.

منسي، محمد عبد الحليم منسي وكاظم، علي مهدي (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة سلطنة عمان، مارباك مجلة تصدر عن الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجية، المجلد الاول، العدد الاول.

الحلواني، ماجي أحمد محمد (٢٠١٨). استخدام أسلوب التحليل العنقودي Cluster analysis في تصنيف محافظات جمهورية مصر العربية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة.

كريمة، ناصر وباي، اسامة، وابو مالح، علوان رفيق (٢٠١٨). الثقة بالنفس وعلاقتها بالتفاؤل لدى الطلبة المقبلين على التخرج، دراسة ميدانية على مستوى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بالبويرة/جملة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد ٩.

العنزي، فريح عويد (٢٠٠٠). الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية. مجلة الدراسات النفسية، القاهرة، المجلد (١١)، العدد (٣).

المشعان، عويد سلطان (٢٠٠٠). دافع الإنجاز وعلاقة بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الخاص، حوليات الادب والعلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، الحولية.

شروجر، سيدني (١٩٩٠). مقياس الثقة بالنفس تعريب وتقنين عادل عبدالله محمد، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ص٩.

الرديني، آلاء (٢٠٠٤). الثقة بالنفس وعلاقتها بمركز الضبط (داخلي ـ خارجي) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الشهادة العامة بشعبية المرقب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المرقب.

علي، عبد الله هزاع ومانع، وعد سلمان (٢٠١٥). بناء مقياس الثقة بالنفش لدى مدرسي ومدرسات التربية الرياضية في محافظة بغداد، مجلة كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، المجلد ٢٨.

ديهوم، سالمة (٢٠٠٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثانوية التخصصية بمدينة زليتن، "رسالة ماجستير غير منشورة"، كلية الآداب والعلوم زليتن، جامعة المرقب، ليبيا.

المخزومي، أمل (٢٠٠٢). التنشئة الاجتماعية والثقة بالنفس، مجلة المنهل، العدد ٥٧٨، المجلد ٦٣، ص ص١٢٠–١٢٥.

عبد المتجلي، حمد رجاء (١٩٩٢). الثقة بالنفس أساس بناء الشخصية، مجلة الرابطة، العدد٣٣٧.

غرغوط، عاتكة واحمد، جلول وابتسام، رزوق (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية ومعايير تفسير النتائج لمقياس الثقة بالنفس من خـلال تطبيقه على عينة من جامعات الوادي، بسكرة، ورقلة، الجزائر.

شراب، عبد الله عادل (٢٠١٣). فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. القاهرة.

علي، سمية مصطفى رجب (٢٠٠٩). فعالية برنامج ارشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، فلسطين، الجامعة الإسلامية–بغزة، كلية التربية.

بلال، نجمة (٢٠١٤). الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

بدران، عمرو (١٩٩٠). كيف تبني ثقتك بنفسك، جزيرة الورد، القاهرة.

علاوي، محمد حسن (١٩٩٢)، سيكولوجية التدريب والمنافسات، القاهرة، دار المعارف.

لاحق، عبد لله (٢٠٠٥). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدي عينة من الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.

باهي، مصطفى حسين، وعبد الفتاح، محمود، وعزالدين، حسني محمد (٢٠٠٢). التحليل العاملي النظرية التطبيق. مصر القاهر: مركز الكتاب للنشر.

الوشلي، وداد أحمد (٢٠٠٧). الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العنزي، سعود شايش (٢٠٠٣). الثقة بالنفس ودافعية الانجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، السعودية.

العنزي، فريح عويد (٢٠٠١). المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل دراسة ارتباطية عاملية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٣ مجلد٢٩.

ملحم، سامي (٢٠٠٤). علم نفس النمو، دورة حياة الانسان، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

أبو سعد، مصطفى (٢٠٠٩). التقدير الذاتي للطفل، الكويت، دار أقرأ للنشر والتوزيع.

بطرس، حافظ (٢٠٠٨). التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

الطائي، أنوار غانم يحيى (٢٠٠٧). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل. التربية والعلم: مجلة علمية للبحوث التربوية والإنسانية.

محمد، محمد حبشي (٢٠١٩). تكافؤ / ثبات القياس في البحوث النفسية والتربوية: مقارنة بين التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات ونظرية الاستجابة المفردة، بحث منشور، المجلة المصرية، القاهرة.

سراية، الهادي (٢٠١٣). الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة العربية للعلوم النفسية، ٨ (٣٤-٣٥)، ٦٧-٨٠.

أبو علام، العادل محمد (١٩٧٨). قياس الثقة بالنفس عند الطالبات في مراحل الدراسة الثانوية والجامعية. مؤسسة علي الصباح للطباعة والنشر، الكويت.

فتاح، لقمان (٢٠١٥). مفهوم الذات والثقة بالنفس ووجهة الضبط لدى عينة من الطلاب بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

فهمي، محمد شامل (٢٠٠٥). الإحصاء بلا معاناة (المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج Spss، معهد الإدارة العامة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الناطور، فايز (٢٠١١). التحفيز ومهارات الذات، دار اسامة للنشر، عمان، الاردن.

عبد الله، هبه أبشر (٢٠١٥). الثقة بالنفس ودافعية الانجاز لدى الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، السودان.

الكفيري، وداد محمد صالح (٢٠١٧). مستوى الثقة بالنفس لدى طالبات جامعة حائل في المملكة العربية السعودية وعلاقته ببعض المتغيرات. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، جامعة العلوم والتكنولوجيا. عدد ٣٢.

السيد، ولاء (٢٠١٦). الثقة بالنفس لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين.

جودة، آمال (٢٠٠٧). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ٣.

أحمد، علياء يوسف وأبوبكر، فاطمة تركي وإسماعيل، فاطمة عبد الله واحمد، فريدة موسى (٢٠١٥). لذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب المستوى الرابع قسم علم النفس، كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

باهي، مصطفى حسني وعنان، محمود عبد الفتاح وعز الدين، حسني محمد (٢٠٠٢). التحليل العاملي النظرية – التطبيق، الطبعة ١، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.

تيغزة، أحمد بوزيان (٢٠١٢). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة spss وليزرل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

Heper, E., Yolacan, S., & Kocaeksi, S. (2014). The examiner goal orientation and sports self-confidence level of soccer players. Procedia

Skinner, B. R. (2013). The relationship between confidence and performance throughout a competitive season. (Unpublished master thesis), Utah State University.

Tavani, C. & Losh, F. (2003). Motivation, self- confidence, and expectations as predictors of the academic performances among our high school students. Child Study Journal. 33(3). pp.141-151.

Shrauger, J.S. (1995). Self - confidence: Its Measurement conceptualization and Bihar implications. Assessment, 2, 255-278.

Terluin, B., Smits, N., Brouwers, M., & Vet, H. (2016). The Four-Dimensional Symptom Questionnaire (4DSQ) in the general population: scale structure, reliability measurement invariance and

normative data: a cross-sectional survey. Health and Quality of Life Outcomes, 114-130.

Sunder land, 10, (2004). speech, Language and audio loge services in public schools' intervention in school and clinic, 39(4). 209-217.

Ellis, A. (2003). Self- confidence & rational emotive behavior Theory. Journal of cognitive phycology, 17(3),225-240 .

Perkins, R. A. (2011). Using Rogers' Theory of Perceived Attributes as a Framework for Understanding the Challenges of Adoption of Open Educational Resources. International Journal of Humanities and Social Sciences, 1(18), 59-66.

Baggerly, J8 Max,p,(2005). Child- centered Group play with African American Boy at the Elementary school level, Journal of counseling- Development, Vol 83,n04,pp387-396.

Milfont, T. L., & Fischer, R. (2010). Testing measurement invariance across groups: Applications in cross-cultural research. International Journal of Psychological Research, 3،112-131.

Little, T. D., & Slegers, D. W. (2005). Factor analysis:Multiple groups with means. In B. Everitt & D. Howell (Eds.), & D. Rindskopf (Section Ed.), Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol. 2, pp 617-623). Chichester,UK: Wiley.

Mullen, M. R. (1995). Diagnosing measurement equivalence in crossnational research. Journal of International Business Studies, 26(3): 573–596.

Meredith, W. (1993). Measurement invariance, factor analysis and factorial invariance, Psychometrika, 58,525–543.

Horn, J.L. & McArdle, J.J. (1992). A practical and theoretical guide to measurement invariance in aging research, Experimental Aging Research, 18, 117–144.

Little, T. D. (1997). Mean and covariance structures (MACS) analyses of cross-cultural data: Practical and theoretical issues. Multivariate Behavioral Research, 32, 53-76.

Wu, Amery D., Li, Zhen & Zumbo, Bruno D. (2007). Decoding the Meaning of Factorial Invariance and Updating the Practice of Multi-group Confirmatory Factor Analysis: A Demonstration with

TIMSS Data. Practical Assessment Research & Evaluation, 12(3). Available online: http://pareonline.net/getvn.asp?v=12&n=3.

Jabrayilov, R., Emons, W. H. M., de Jong, K., & Sijtsma, K. (2017). Longitudinal measurement invariance of the Dutch Outcome Questionnaire-45 in a clinical sample. Quality of Life Research, 26, 1473-1481. https://doi.org/10.1007/s11136-017-1500-1.

Amin, A., Khalid, Z., Ashraf, Z., Khan, H., & Pervaiz., S. (2018). Gratitude & self-esteem among college students. journal of Psychology and Clinical Psychology ,4,.335-339.

Reddy, M.M. (2014). A study of Self Confidence in Relation to Achievement Motivation of D. ed Students, Global Journal for Research Analysis,3 (8), 56-58.

Elosua, P., & Hermosilla, D. (2013). Does body dissatisfaction have the same meaning for males and females? A measurement invariance study. European Review of Applied Psychology / Revue Européenne de Psychologie Appliquée, 63(5), 315–321. https://doi.org/10.1016/j.erap.2013.06.002

Meredith, W., & Millsap, R. E. (1992). On the misuse of manifest variables in the detection of measurement bias. Psychometrika, 57(2), 289–311. https://doi.org/10.1007/BF02294510

Hu, L. T., & Bentler, P. M. (1999). Cutoff Criteria for Fit Indexes in Covariance Structure Analysis: Conventional Criteria versus New Alternatives. Structural Equation Modeling, 6, 1-55. http://dx.doi.org/10.1080/10705519909540118

Hox, J.J(1998) An Introduction to Structional Equation Modeling, Family Science, Review Vol. 11, p.354

Hoyle, R.H.,(1995) Structural Equation Modeling: Concepts, Issues and Applications, New York: Sage Publications

Maccallum, Robert C. & Austin, James T.(2000), "Applications of Structural Equation Modeling In Psychological Research", Annual Review of Psychology, Vol.51, P.202.

Cudeck. Robert, MacCallum C. Robert (2007) Factor analysis at 100: historical developments and future directions, United States of America, Lawrence Erlbaum Associates.

Moreira, P., Dias, M. A. (2018), Tests of factorial structure and measurement invariance for the Student Engagement Instrument: Evidence from middle and high school students in Portugal. International Journal of School & Educational Psychology, 7(3). Retrieved from https://www.https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/21683603.2017.1414004

Ren, S.; He, K.; Girshick, R. B.; and Sun, J. 2015. Faster R-CNN: Towards Real-Time Object Detection with Region Proposal Networks. In NIPS 2015, 91–99.

Şahin-Baltacı, H., Tagay, Ö., Worrell, F. C., & Mello, Z. R. (2017). Psychometric properties of Turkish Adolescent Time Inventory-Time Attitude (ATI-TA) scores. International Perspectives in Psychology: Research, Practice, Consultation, 6(1), 47–59. https://doi.org/10.1037/ipp0000066.